المحاضرة 2: التعلم وعوامله

أ/ سهام سراوي

يُعدّ التعلّم والتعليم من الركائز الأساسية في بناء المجتمعات وتقدمها .فالتعلّم هو العملية التي يكتسب من خلالها الفرد المعرفة والمهارات، بينما يُمثل التعليم الوسيلة المنظمة لنقل هذه المعارف والمهارات .تتأثر عملية التعلّم بعدة عوامل تؤثر في فاعليتها وجودتها.

أولًا: مفاهيم التعلّم والتعليم

التعلّم :هو عملية مستمرة يكتسب من خلالها الفرد سلوكيات ومهارات جديدة نتيجة للتجربة أو التدريب، مما يؤدي إلى تغيير دائم نسبيًا في سلوكه .

التعليم :هو عملية منظمة تهدف إلى نقل المعرفة والمهارات من المعلم إلى المتعلم باستخدام أساليب ووسائل محددة، لتحقيق أهداف تربوية معينة .

إذ يُعرّف **عماد عبد الرحيم الزغول** التعلّم في كتابه *نظريات التعلم* بأنه عملية تحدث نتيجة التفاعل الفرد وبيئته، وتؤدي إلى تغييرات دائمة نسبياً في السلوك أو في القدرة على السلوك، نتيجة للخبرة أو الممارسة، دون أن تكون هذه التغييرات ناتجة عن النمو أو العمليات البيولوجية الفطرية". بحيث ينسجم هذا التعريف مع النظرة السلوكية للتعلّم، حيث يُعتبر التعلّم عملية تؤدي إلى تعديل في السلوك نتيجة للتجربة، ويُميز بين التغييرات الناتجة عن التعلّم وتلك الناتجة عن النمو الطبيعي أو العوامل البيولوجية الذي يتضمن:

- **تغييرات في السلوك** :التعلّم يؤدي إلى تغييرات يمكن ملاحظتها أو قياسها في سلوك الفرد.
- **الديمومة النسبية** :التغييرات الناتجة عن التعلّم تكون دائمة نسبياً، مما يعني أنها ليست مؤقتة أو عابرة.

- **الاعتماد على الخبرة والممارسة** :التعلّم يحدث نتيجة للتجارب التي يمر بها الفرد والممارسات التي يقوم بها.
- **التمييز عن النمو البيولوجي** :التغييرات الناتجة عن التعلّم تختلف عن تلك الناتجة عن العمليات البيولوجية أو النضج الطبيعي.

ثانيا عوامل التعلم

تتعدد العوامل التي تؤثر في عملية التعلّم، ويمكن تصنيفها يحسب عماد الزغول ثلاث فئات رئيسة:

أ- العوامل المتعلقة بالمتعلم

تشمل هذه العوامل الخصائص الفردية للمتعلم، مثل:

- **الاستعداد العقلي والبدني** :يشير إلى جاهزية المتعلم من حيث القدرات العقلية والجسدية لتلقي المعلومات.
- **الدافعية** :تمثل الحافز الداخلي الذي يدفع المتعلم إلى الانخراط في عملية التعلم.
- **الخبرات السابقة** :تلعب دورًا مهمًا في بناء المعرفة الجديدة، حيث يُسهم التعلم السابق في تسهيل فهم المفاهيم الجديدة.
- **القدرات العقلية** :تشمل الذكاء، والانتباه، والذاكرة، والقدرة على التحليل والتركيب.

ب -العوامل المتعلقة بالمادة التعليمية

تتعلق هذه العوامل بطبيعة المادة التعليمية نفسها، مثل:

- **تنظيم المحتوى** :يُفضل أن يكون المحتوى منظمًا ومنسقًا بطريقة تسهل على المتعلم فهمه واستيعابه.
- **وضوح الأهداف** :يجب أن تكون أهداف التعلم محددة وواضحة للمتعلم.

- **مناسبة المحتوى لمستوى المتعلم** :ينبغي أن يتناسب المحتوى مع مستوى نضج المتعلم وقدراته.

ج- العوامل المتعلقة ببيئة التعلم

تشمل هذه العوامل البيئة التي يتم فيها التعلم، مثل:

- **البيئة المادية** :تشمل الإضاءة، والتهوية، ودرجة الحرارة، وتوافر الوسائل التعليمية.
- **العلاقات الاجتماعية** :تشمل العلاقة بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين أنفسهم.
- **البيئة النفسية** :تشمل الشعور بالأمان، والدعم، والتحفيز داخل البيئة التعليمية.

يؤكد الزغول على أن هذه العوامل تتفاعل معًا لتؤثر في عملية التعلم، وأن فهمها يساعد المعلمين والمربين على تصميم بيئات تعليمية فعّالة تُلبي احتياجات المتعلمين وتُعزز من قدراتهم.

إن فهم العوامل المؤثرة في التعلّم يُساعد المعلمين والمربين على تصميم بيئات تعليمية فعّالة تُلبي احتياجات المتعلمين وتُعزز من قدراتهم، مع مراعاة العوامل الذاتية والبيئية والاجتماعية، والتي يمكن تحقيق أهداف التعليم والتعلّم بشكل أكثر فاعلية.